بجواز ما ليس بكذب ولا فيه نسبة لحرام كزنا ولا سب ولا فحش لحديث
الشيخين ان امهات المؤمنين ارسلن فاطمة رضي الله عنها وعنهن يسالن
النبي صلى الله عليه وسلم العدل في عائشة فقال يا بنية اتحبين ما احب قالت نعم
قال فاحبي هذه فارسلن زينب بنت جحش وهي التي كانت تسامي عائشة في الحب
فجاءت وقالت بنت ابي بكر بنت ابي بكر فسكتت عائشة تنتظر الاذن لها
في الجواب قالت فاذن لي فسببتها حتى جف لساني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلا انها بنت ابي بكر يعني انك لا تقاومينها في الكلام وقولها فسببتها
ليس المراد به الفحش بل هو الجواب عن كلامها بالحق ومقابلتها بالصدق واما الحقد
فقد مر انه من نتائج الغضب وبيانه ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفي حالا
احتقن في القلب وحصل منه اشد البغض والنفرة فيتمنى زوال النعمة ويسر
بمصيبته ويشمت ببليته ويديم هجره وان اقبل عليه ويتكلم فيه بما لا يحل بلغ
ويستهزئ به ويسخر منه ويمنعه حقه من صلة ورحم ورد مظلمة وكل ذلك
حرام شديد التحريم وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقود تعلم
ان بين الايمان اي الكامل والحقد غاية المنافاة والبعد وانهما لا يجتمعان
فاحذر ان ينسلب منك اسم الايمان واسع في ازالة الحقد من اصله واقل عنك
من درجاته ان يزول عنك نتايجه الذي ذكرناها بقولنا وحصل منه اشد البغض
الى اخره واكمل من ذلك ان يعود حالك معه بعد الغضب الى مثل حالك معه قبل
الغضب بان لم تمتنع عنه برا وبشاشة او مجالسة او مساعدة كان يألفها منك
قبل غضبك عليه وتأمل ما وقع للصديق رضي الله تعالى عنه مع قريبه

مسطح

مسطح رضي الله تعالى عنه كما رواه الشيخان فان مسطحا كان من جملة
من خاض في الافك مع كون الصديق يقوم به وينفق عليه لفقره ولم ينظر
لهذا الاحسان الواسع بل مشى مع من مشى في الافك ولم يراع حق القرابة
ولا حق احسان ابي بكر وانفاقه عليه ورفقه به ولا فضله الباهر على جميع
الصحابة بل ترك هذه الامور كلها نسيا منسيا وخاض في افك عايشة
الطاهرة المنزهة المبرأة مع من خاض ممن اكثرهم منافقون مارقون
من الدين فعند ذلك حلف ابو بكر رضي الله تعالى عنه انه ما بقي ينفق على مسطح
تحمله لما اضطره من كثرة ما فعله معه مسطح مما لا تحمله الجبلة البشرية ومع
ذلك كله عتب الله تعالى على الصديق في حقه وامره بعوده الى فضله
وانفاقه عليه واشار له الى انه لا ينبغي لاهل الفضل ان يتركوا فضلهم وصلتهم
وان فعل معهم من القطيعة وسوء الادب والايذاء القبيح ما فعل فقال تعالى
عز قايلا ولا ياتل اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم فتامل هذه الاية وما اشتملت عليه من مدح
الصديق باعتبار تاديبه بهذا التاديب اللطيف وتسميته اهل الفضل والسعة
الظاهرة والباطنة في العلوم والمعارف وهذا من ملح مسطح وان جنايته لم تزل
فضله وقربه وهجرته الى الله ورسوله ومن امر ابي بكر بالعفو بالباطن والصفح
بالظاهر عن مسطح وان اتى ما اتى من تلك الجناية العظيمة وفي ملاطفة
ابي بكر الملاطفة العظيمة الدالة على عظيم قدره بقوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله
لكم فقال رضي الله تعالى عنه بلى احب ان يغفر الله لي واعاد الى مسطح نفقته

Copyright © King Saud University